النضال النقابي في بلغاريا.. والقضايا العربية

بمناسبة انعقاد المؤتمر السابع للنقابات البلغارية من ٧ ـ ١٠ اذار الجاري ، قابل مراسل مجلة «الهدف» العضو المرشح للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس المجلس المركزي للنقابات البلغارية الرفيق كوستادين غياووروف . وقد دار بينهما الحديث التالي :

ـ س : ترتبط النقابات البلغارية بصلات وثيقة مع العديد من الاتحادات النقابية العربية . فهل لكم ايها الرفيق غياووروف ان تتحدثوا عن طبيعة ومضمون هذه الروابط في المرحلة الراهنة ؟

■ ج : تقوم بين النقابات البلغارية ، والاتحادات النقابية في البلاد العربية علاقات ودية تقليدية .

وهي مبنية على اساس مبادىء الاممية البروليتارية ، والمصالح الطبقية المشتركة للطبقة العاملة وسائر الكادحين في بلداننا .

ان الشغيلة في بلادنا يكنون لشعوب البلاد العربية عواطف عميقة ، ويساندون نضالها العادل ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية من اجل توطيد استقلالها وفي سبيل بناء اقتصاد وثقافة وطنيين .

لقد انطلقت النقابات البلغارية على الدوام من وجهة النظر القائلة ، بان تحقيق الاممية البروليتارية عمليا ، ولا سيما في المرحلة الراهنة يعني ابداء التضامن مع سائر القوى الثورية ومساندتها مساندة فعالة وشاملة في النضال من اجل التحرر الوطني والسلم والتقدم الاجتماعي .

وقد اعتبرنا دوما ان اقوى سلاح ضد الامبريالية والاستعمار القديم والحديث هو التضامن الاممي للطبقة العاملة ووحدة العمل المشترك والمساندة والتعاون المتبادل بين فصائلها النقابية المناضلة .

والان تواجه الامة العربية والنقابات العمالية لا سيما تلك التي سلكت طريق التحرر الوطني مهمات جديدة مرتبطة بمشاركتها في تخطيط وقيادة الانتاج وبتربية ورفع كفاءاتهم المهنية ، وتشجيع الحوافز المعنوية والمادية لدى الشغيلة وبرفع مستوى حياتهم المعاشية وتحسين ظروف عملهم بصورة متواصلة ومستمرة .

وبالنسبة لهذه الامور فقد تراكمت لدى نقابات البلدان الاشتراكية ومن ضمنها النقابات البلغارية خبرة غنية . ونحن على اتم استعداد لنقلها الى نقابات البلدان العربية الصديقة .

ان اكثر من ظاهرة من ظواهر التضامن القوي والتعاون الملموس سوف تظل مدونة باحرف كبيرة في سجل علاقاتنا مع النقابات العربية الصديقة

ان روابط التعاون والتضامن التي تربط نقاباتنا مع النقابات العربية لا تتصف بصفة آنية ومؤقتة ، ولا تفرضها غايات عابرة او دوافع انانية ، وانما هي روابط ذات طابع طبقي اممي عميق . وتشكل اسهاما متواضعا في عملية بناء وتطوير الوحدة والتضامن النقابيين العالميين !

ـ س : ما هي الموضوعات التي سيهتم بها المؤتمر السابع للنقابات البلغارية ، وما هو برنامج العمل المتوقع اقراره من قبل المؤتمر ؟

■ ج : ياتي انعقاد المؤتمر السابع للنقابات البلغارية بعد مرور عام على المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي البلغاري ، الذي نشرت مجلتكم القراء بعض بنود البرنامج الذي اقره .

ان البرنامج الذي اقره مؤتمر حزبنا العاشر لهو برنامج عظيم ولو اهمية تاريخية حيث انه استهدف بناء مجتمع اشتراكي متطور في جمهورية بلغاريا الشعبية . ولقد نفذت الوثائق التي اقرها المؤتمر الى عقل وقلب كل بلغاري وبلغارية واخذت تفجر الطاقات الكامنة من اجل تحويل توصيات الحزب الى اعمال حية ملموسة .

وقد تبنت النقابات البلغارية برنامج الحزب الشيوعي البلغاري واخذت تقوم بنشاط هادف لتعبئة جهود الطبقة العاملة وسائر الكادحين وطاقاتهم الابداعية من اجل تجسيده في الحياة.

وان التنفيذ الناجح للخطة الموحدة لتطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا خلال عام ١٩٧١ ، قد خلق ظروفا واقعية لنجاحات اكبر في النضال الشعبي العام من اجل تنفيذ الخطة الخمسية السادسة قبل الموعد المحدد .

وتجاوبا مع نداء الطليعيين في الانتاج وحاملي الاوسمة في محافظة بيرنيك ومع خطاب الرفيق تودور جيفكوف امامهم، تقوم المجموعات العمالية في سائر انحاء البلاد الان بوضع واقرار خطط وتعهدات من اجل رفع انتاجية العمل الاجتماعية بشكل حاسم بحيث يمكن بلوغ المؤشرات العالمية بالمستوى التكنيكي للانتاج والنوعية .

ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سيكون حدثا مشهودا في حياة طبقتنا العامله سيكون تعبيرا عن ارادة جيش الاعضاء النقابيين الذي يقدر بحوالى الثلاثة ملايين، هذا الجيش الذي سيعرب بقوة عن وحدته واستعداده لتنفيذ وتجاوز تنفيذ خطة تطوير البلاد اقتصاديا واجتماعيا خلال مرحلة ١٩٧١ ـ ١٩٧٥ .

ان الهدف الرئيسي للمؤتمر السابع للنقابات البلغارية هو اجراء تحليل واف للنشاط النقابي المتعدد الجوانب ، وتحديد المهمات المقبلة للنقابات البلغارية، على ضوء المقتضيات الجديدة الاعلى التي تتطلبها مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي المتطور .

وستحتل حيزا هاما من اعمال المؤتمر قضية الرفع المضطرد لدور النقابات في تطوير الاقتصاد وقيادة البلد الاجتماعية . وستبحث في المؤتمر مسالة دور النقابات بصفتها المعبرة والمدافعة عن المصالح الشاملة للعمال والمستخدمين .

ففي ظروف المجتمع الاشتراكي المتطور يتحتم على الهيئات والمنظمات النقابية ان توفق بين النضال من اجل تحقيق المهام الشعبية العامة الرامية الى تنفيذ خطط الاقتصاد الوطني وبين عملها كمعبرة ومناضلة دفاعا عن مصالح الشغيلة الفردية والجماعية .

كما ستوضع على بساط بحث المؤتمر السابع مسالة دور ومكان النقابات في عملية اكتمال وتطوير الانسان الجديد ـ باني الاشتراكية . وهذا ما يحدد المهمة الرئيسية المتعلقة بعمل النقابات التربوي ، وهي المساهمة في خلق شخصيات مقتنعة فكريا وثابتة اخلاقيا ونشيطة اجتماعيا، تتمتع بوعي عال للواجب والمسؤولية امام نفسها وامام المجتمع . وانطلاقا من ذلك سيحدد مؤتمرنا مهمات الهيئات والمنظمات النقابية في ميدان التربية العملية والوطنية والجمالية والاممية للشغيلة ، تلك القضايا التي لها اهمية كبيرة في المرحلة الراهنة من تطور بلادنا .

ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سوف يكون ندوة كبرى لاظهار تضامن الطبقة العاملة عندنا مع نضال الشعوب التي يستعبدها راس المال .

اننا جد مغتبطون وممتنون لكون اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري اصدرت في عشية مؤتمرنا قرارا « حول الاتجاهات الرئيسية في نشاط النقابات البلغارية واهم مهماتها المقبلة في النضال من اجل بناء مجتمع اشتراكي متطور في جمهورية بلغاريا الشعبية » ، هذا القرار الذي يشكل تعبيرا جديدا عن العناية الكبرى والمساعدة المتواصلة اللتين نتلقاهما من طليعتنا وقائدنا الحزب الشيوعي البلغاري .

ـ س : ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سيكون حدثا مرموقا في حياة الطبقة العاملة البلغارية وحركتها النقابية فما هو برنامجها بشأن تعاونها اللاحق مع النقابات العربية وما هو موقفكم من الشعب العربي والفلسطيني خاصة ؟

■ ج : ان المؤتمر السابع للنقابات البلغارية سوف يكون نقطة هامة في تاريخ الحركة النقابية البلغارية . وهو لن يكتفي برسم مهمات هامة على صعيد مساهمة النقابات في بناء مجتمع اشتراكي متطور عندنا ، انما سيمهد الطرق على نطاق النشاط العالمي ، بما في ذلك اضطراد التعاون مع نقابات البلدان العربية الصديقة .

فالزيارات الرسمية التي قام بها مؤخرا السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية الرفيق تيودور جيفكوف الى الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ، قد خلقت الظرف الملائم لمرحلة جديدة في علاقات جمهورية بلغاريا الشعبية مع هذين البلدين .

ان النقابات البلغارية اذ تنطلق من سياسة الحزب الشيوعي البلغاري الخارجية الصحيحة الثابتة، سوف تواصل توثيق الروابط والتعاون مع نقابات البلدان العربية ومساندتها في نضالها ضد قوى الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية، من اجل اضطراد توطيد الاستقلال الوطني ومن اجل تحقيق سائر التحولات الاجتماعية التقدمية لمصلحة شغيلة وشعوب هذه البلدان . وكما هو الحال حتى الان سنواصل في المستقبل ايضا بذل الجهود لتوسيع اتصالاتنا بالمراكز النقابية العربية، على مستوى الاتحادات والقطاعات ، وسنساعد على تدريب واعداد كوادرها النقابية والعمالية وسنقدم لها العون المعنوي والمادي .

ان الشغيلة البلغار يعربون عن قلقهم من تعمق الازمة في الشرق الادنى ومن العدوان الاسرائيلي الذي لقي مساندة نشيطة من الامبريالية الامريكية . ان النقابات في بلغاريا سوية مع الشعب باسره تدين بحزم سياسة اسرائيل التوسعية واعمال القمع القاسية ضد السكان العرب وطرد الفلسطينيين من وطنهم ، وتصر على انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كليا وفوريا وبدون قيد او شرط من جميع الاراضي العربية المحتلة ، بموجب قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر ١٩٦٧ .

ان النقابات البلغارية تساند النضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية والشعب الفلسطيني خاصة وتصر على استعادته لحقوقه وحرياته الشرعية .

ان قضية الشعوب العربية والشعب الفلسطيني قضية عادلة ، ونحن على ثقة بانها ستكلل بالنصر .

ـ س : هل لديكم ما تحبون ان تقولونه للعمال العرب ؟

■ ج : اود من على صفحات مجلتكم القراء ان اوجه الى الشعوب العربية المكافحة تحيات نضالية حارة باسم العمال وسائر الكادحين البلغار والتمنيات بنجاحات جديدة في نضالها من اجل تصفية العدوان الاسرائيلي واقامة سلام دائم وتقدم اجتماعي .

■ كوستادين غياووروف في سطور :

- ولد الرفيق غياووروف في عام ١٩٢٤ في قرية ليدجينه بمحافظة بازارجيك .
- اشترك منذ يفاعته في الحركة الثورية البلغارية واصبح عضوا في اتحاد الشبيبة العمالية وفي احلك اعوام الاحتلال الفاشي لبلغاريا في عام ١٩٤٣ اصبح الرفيق غياووروف عضوا في الحزب الشيوعي البلغاري .
- وعندما هاجمت المانيا الفاشية الاتحاد السوفياتي اصبح الرفيق غياووروف في صف اولئك الذين حملوا السلاح وساروا في طريق الكفاح المسلح لمقاومة الفاشية وبذلك كان واحدا من اعضاء الفصيل الذي اشتهر ببطولاته ، اي فصيل « انطون ايفانوف » . ومن خلال مشاركة الرفيق غياووروف في الكفاح المسلح ، وعلى امتداد الفترة من ١٩٤٢ حتى ايلول ١٩٤٤ يوم انتصار الثورة البلغارية استطاع الرفيق غياووروف ان يشترك في العديد من المعارك الدموية التي خاضها فصيل « انطون ايفانوف » ضد العدو الفاشي المستشرس .
- وبعد انتصار الثورة في ١٩٤٤/٩/٩ تولى الرفيق غياووروف مناصب حزبية ذات مسؤولية في اللجنة المركزية للحزب البلغاري في كل من محافظتي بلوديف وبازارجيك ، والرفيق غياووروف خريج المدرسة الحزبية العليا في موسكو .
- وفي المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي البلغاري انتخب الرفيق غياووروف عضوا مرشحا للمكتب السياسي وتولى مسؤولية قيادة العمل الحزبي في محافظة بلوديف التي تاتي بعد العاصمة صوفيا من حيث الاهمية .
- وفي المؤتمر العاشر الذي انعقد في العام الماضي ، اعيد انتخاب الرفيق غياووروف عضوا مرشحا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري وفي الاجتماع الكامل الذي عقده المجلس المركزي لاتحاد النقابات البلغارية انتخب المجلس بالاجماع الرفيق غياووروف رئيسا لاتحاد النقابات البلغارية في المؤتمر السابع الذي انعقد في الفترة من ٧ الى ١٠ الجاري .

الفاشيون الايطاليون يزدادون قوة وانتشاراً نتيجة ميوعة الحكومة وتفاقم الأزمة الاقتصادية

التقدميون الايطاليون يشنون هجمة سياسية معاكسة

المحاولات التي تقوم بها الانظمة الراسمالية الاوروبية من اجل حل المشاكل المزمنة التي اخلت تهدد كياناتها ، والقرارات الوحدوية ، اقتصاديا وسياسيا ، التي تمت مؤخرا ، لم تخفف من حدة الازمة التي تتعرض لها تلك الانظمة وخاصة ايطاليا وبريطانيا وفرنسا في الدرجة الاولى وبقية البلدان الاخرى كالمانيا الغربية حيث اندلعت الاضرابات في عدة مدن ومصانع.

واذا كانت الازمة قد خفتت مؤقتا ومرحليا في بريطانيا وفرنسا مثلا ، فانها تصاعدت وازدادت حدة في ايطاليا وتهدد البلاد بانهيار اقتصادي بعد سنوات من الاضطرابات والازمات التي اوقفت العمل في المصانع وبالتالي اوصلت البلاد الى المرحلة الحالية اذ تعاني من الشلل الاقتصادي والسياسي .

وازدهار الاقتصاد الايطالي كان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في تصاعد مستمر بسبب التوظيفات الامركية الضخمة التي انهالت على البلاد وبسبب اليد العاملة الكثيرة العدد نسبيا اذ بلغت زيادة الانتاج الوطني الفردي ٩٪ سنويا حتى سنة ١٩٦٨ . ولكن طبيعة الانظمة الراسمالية ، وخاصة في ايطاليا كانت تقوي مركز الشركات الكبرى ونفوذها وكبار الاغنياء الايطاليين على حساب الجماهير العمالية الكثيرة العدد ، اذ بلغ عدد اليد العاملة الايطالية سنة ١٩٦٨ ، ١٦ مليون شخصا .

ويزيد حدة ازمة النظام الراسمالي الايطالي وجود اكثر من ٢٠ تجمعا ايطاليا حزبيا من اقصى اليمين الى اقصى اليسار ، لها قوتها الشارعية التي لا تجزع من فرض الارهاب على السكان والعمال ، وبالاخص الحركة الفاشية الاجتماعية التي كان لها الدور الكبير في جرائم نهاية سنة ١٩٦٩ حيث ذهب اكثر من ثلاثمئة عامل ضحية اعمال العنف الفاشية اليمينية التي تدفعها المخابرات المركزية الامركية وحب المغامرة للوصول الى السلطة بالقوة .

والشلل الاقتصادي الذي اخذ يخيم على البلاد ، وسط جو من الارهاب والخوف من المنظمات الفاشية التي تهدد السكان وخصوصا بسبب قرب الانتخابات النيابية في نيسان ترك الالاف من العمال بدون اي عمل اذ بلغت نسبة العاطلين عن العمل في نهاية سنة ١٩٧١ ما يقرب المليون ونصف المليون من العمال .

وتدل الارقام ان الصناعة هبطت بنسبة ٢،٣٪ عن سنة ١٩٧٠ ، وان صناعة السيارات هبطت هي الاخرى بنسبة ٤٪ بسبب هبوط التوظيفات الامركية والاوروبية بنسبة ٩٪ خلال السنة نفسها ، وارتفاع الاسعار المعيشية ، مع هبوط الانتاج سنة ١٩٧١ ، يترك آثارا واضحة جدا على الجسم العمالي كله ويفسر الاضرابات العامة الحالية ونسبة البطالة العالية وزد على ذلك خوف الموظفين والمولين من توظيف اموالهم .

وامام الشلل السياسي ، اذ الحكومة الحالية التي يرئسها اندريوتي ليست سوى حكومة تصريف اعمال، وليست حكومة كل الازمة الاقتصادية نظرا لقرب الانتخابات النيابية ، يستغل اليمينيون الفاشيون الوضع لمصلحتهم ولمصلحة منظمتهم التي تسمى بالحركة الاجتماعية ، ويقدمون برامج « موسوليني » القائد الفاشي السابق لحل مشاكل ايطاليا الاقتصادية والسياسية . واذا عدنا بصورة سريعة الى انتخابات البلديات في حزيران ١٩٧١ والى ما تقوله الاستفتاءات الشعبية ، نرى ان الفاشية اخذت تتغلغل في صفوف الشعب وتتوضح الصورة جيدا عندما نعلم ان تايد الفاشيين ارتفع الى ٢١٪ ، وبالتالي الى السيطرة على عدة مراكز في ايطاليا وخاصة في الجنوب الفقير وصقليا وسردينيا ، والامر الذي يدعو الى التساؤل هو نسبة انضمام العمال الايطاليين بصورة تراكمية الى النقابة التي تقوم ، وذلك باعتراف المسؤولين انفسهم ، على مبادىء موسوليني الفاشية وتضم عمال المصانع الصغيرة والحرفيين اي البرجوازية الايطالية الصغيرة والمعلمين ودخلت مؤخرا امام دهشة المراقبين الاجانب الى مصانع فيات الضخمة . ويقف الفاشيون حاليا كبديل للديمقراطية المسيحية وتشير الدلائل الى انهم سينالون اصواتا كثيرة في الانتخابات القادمة بسبب نزولهم الى الشوارع كقوة عسكرية ،

والسبب الثاني هو تقديمهم البرامج الواسعة والخادعة للخروج من الازمة الاقتصادية التي تهدد الالاف من العمال ، وحصيلة الجرائم التي قامت بها المجموعات الفاشية حتى الان في المنطقة الشمالية من ايطاليا فقط منذ ١٩٦٩ ، بلغت ٣٥٤ اغتيالا وهجوما على رجال السلطة وعلى مراكز الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي ، ويشكل هذا الارهاب شكلا من اشكال « الابتزاز الانتخابي » .

وهكذا تكون الفاشية في ايطاليا قد اخذت تسترد مواقعها شيئا فشيئا مستغلة الوضع الاقتصادي المتازم وطبيعة النظام الليبرالي الايطالي الذي ، نظير الانظمة الاوروبية ، وقع في تخبط وفشل الراسمالية العالمية في ايجاد الحلول لمشاكلها ، والفاشية الجديدة ، اذا نظرنا بصورة جدية الى سرعة انتشارها تضرب النظام من داخله ومن خارجه ، من الشارع بواسطة عصاباتها المسلحة المنتشرة في كل مكان تدعمها المخابرات الامركية لقلب النظام الحالي الى نظام عسكري كما حدث في اليونان ليستتب لها الامر ، ومن الداخل اي من خلال الانتخابات والنقابات للوصول الى الحكم مقدمة نفسها كبديل عن النظام الحالي الذي اوقع الالوف من العمال في الفشل .

امام هذه الهجمة الفاشية اليمينية التي تضع نفسها بديلا عن النظام الحالي ، كيف تتوزع قوى اليسار الايطالي لمجابهة هذا المد ؟

ان القوى التقدمية الايطالية اخذت تتوحد مؤخرا للرد على محاولات اليمين واعماله الوحشية التي ذهب ضحيتها العديد من المناضلين التقدميين الشيوعيين وما حدث سنة ١٩٦٨ و ١٩٦٩ عشية الهجمة اليمينية من اغتيالات جماعية في صفوف التقدميين كان الضوء الاخضر للرد على العصابات الفاشية .

ففي المرحلة الحالية ، اخذ الشارع التقدمي يتحرك ضد الفاشية ، وكل المحاولات التي تقوم بها عصاباتها ، ترد عليها القوى التقدمية بوحدة تامة لايقاف المد الفاشي الرجعي .

واذا كان النظام الراسمالي الايطالي يسير نحو طريق النهاية المؤكدة ، فانه من الضروري منع القوى اليمينية من استغلال الوضع لجر البلاد والالوف من العمال الى نظام فاشي رجعي يذكر بالنازية الالمانية وفاشية موسوليني والحكم الاسرائيلي العنصري وعدد من الدول الاخرى الدكتاتورية كالبرتغال وجنوب افريقيا وفي هذه الحالة ايضا ، ينبغي على القوى التقدمية الايطالية الوقوف في وجه الولايات المتحدة واستخباراتها التي تغذي الوضع الحالي لكي يصل اليمين الفاشي الى الحكم بطريقة انقلابية على المثال اليوناني .

همجية نظام الشاه تعبر عن اقصى وحشيتها ضد الوطنيين

يواصل نظام الحكم الايراني مسلسل المحاكمات والاعدامات للمناضلين الايرانيين وسط كمية من الشهادات والادلة على صحة الشائعات حول عمليات التعذيب التي يتعرض لها هؤلاء المعتقلون السياسيون ، وحول الانتهاكات في الاجراءات القانونية المتبعة في المحاكم .

ويتوقع المراقبون ان يستمر مسلسل هذه المحاكمات الصورية لـ ١٤٣ معتقلا من الوطنيين الايرانيين قبل ان تنفض المحكمة العسكرية في شهر نيسان المقبل ، وان تستمر عمليات الاعدام الجماعية التي بدات مع بداية هذه المحاكمات السياسية في اواخر شهر كانون الثاني الماضي وكانت الحلقة الاخيرة منها اعدام ٩ مناضلين اخرين قبل بضعة ايام .

ان محاكمة الـ ١٤٣ مناضل ايراني هي جزء من مخطط الشاه لاقتلاع الحركة الثورية في ايران . وقد قامت منظمة السافاك ـ الشرطة السرية الايرانية ـ المتعاونة مع المخابرات المركزية الامريكية والمخابرات الاسرائيلية ، باعتقال هؤلاء وبعد اخضاعهم لعمليات تعذيب رهيبة ، تقرر محاكمتهم في المحاكم العسكرية ، بصورة مخالفة للدستور .

فالدستور الايراني ينص على ان كل المعتقلين السياسيين يجب ان يمثلوا امام محاكم مدنية ، وبحضور هيئة المحلفين والعامة من الناس ، ولكن نظام الحكم الشاهنشاهي ينتهك منذ وقت طويل هذه المادة من الدستور وابسط حقوق الانسان الاساسية .

وقد منعت الحكومة الايرانية مؤخرا حضور المراقبين الاجانب ، من قضاة وصحفيين ، هذه السلسلة من المحاكمات السياسية العلنية المزعومة . وقد نقل هذا القرار كريستيان بورجيه الذي قام بزيارة ايران ممثلا الاتحاد الدولي للمحامين الديمقراطيين

وكان قد سبق مهمة بورجيه زيارة محامين فرنسيين يمثلان منظمة العفو الدولية ، الاتحاد الدولي للمحامين الديمقراطيين والبعثة الدولية للقضاة والاتحاد العالمي لحقوق الانسان والسكرتارية الدولية للقضاة الكاثوليك .

وقد اشارت تقاريرهم بمجموعها الى انه بالرغم من الضمانات الدستورية بضرورة محاكمة الجرائم السياسية في محاكم مدنية وبوجود هيئة محلفين ، الا ان كل هذه المحاكمات السياسية تجري في محاكم عسكرية : واكثر من ذلك ، لم تسمح السلطات الايرانية بقيام محامين مدنيين بمهمة الدفاع عن المتهمين في هذه المحاكم العسكرية وبل اجبرت اعضاء اتحاد المحامين على اعطاء دروس سريعة في القانون لضباط عسكريين في الخدمة او متقاعدين ليقوموا هم بتمثيل المتهمين والدفاع عنهم خلال المحاكمة !!

ورغم زعم السلطات الايرانية بان هذه المحاكمات هي محاكمات علنية، الا انها منعت اهالي المعتقلين ، كما منعت الصحفيين في حضور المحاكمات . كذلك فان احدا من العامة لا يجرؤ عمليا على حضور هذه المحاكمات خوفا من انتقام « السافاك » ومن الاعتقال بتهمة التعاطف او العلاقة بالحركة الثورية الايرانية .

وقد قال تقرير المراقبين الاجانب بان « السافاك » اعتقل هؤلاء المتهمين لفترات تزيد كثيرا عن الفترة القانونية المسموح بها، والتي لا تزيد عن ٢٤ ساعة ، قبل ارسالهم الى المحاكم . كذلك ذكر التقرير بان المتهمين حرموا من وجود محامين لهم خلال جلسات الاستجواب الاولية الخاصة ، وبان المحكمة لم تحاول البحث في « الاعترافات » كما ان الادلة المحفوظة في الدوسيهات لا تناقش ولا تفند ، وان محامي الدفاع يحتاجون احيانا الى خمس دقائق فقط « للدفاع » عن رجال يواجهون حكم الاعدام .

وقد ذكر المحامي الفرنسي نوري البالا انه خلال احدى الجلسات التي حضرها في ٦ شباط ، قام احد المتهمين « مسعود معماززاده » فجاة ، برفع قميصه ليرى جميع الحاضرين جسده المحروق .

كما ذكر انه عندما استحصل على اجازة مقابلة اثنين من المتهمين ، سال احدهم عما اذا كان يخضع لعمليات التعذيب ، وقد ذكر له هذا ، ويدعى « ناصر صادق » بانه يتعرض للحرق . كما اخبره بان اربعة متهمين اخرين قد تعرضوا لنفس الطريقة في التعذيب ، وبان احدهم قد اصيب نتيجة لذلك بشلل في نصفه الاسفل ولا يستطيع الحركة الا بالزحف مستعملا ذراعيه كذلك ذكر صادق بان العملية تتم بمد المعتقل على طاولة حديدية ساخنة ترفع حرارتها الى درجة « الحرارة البيضاء » .

وكان احد المعتقلين السياسيين الفارين « رضا رضائي » قد كتب حول عمليات التعذيب في رسالة وجهها الى صحيفة « لوموند » الفرنسية ، ذكر فيها انه قد تم تدريب عملاء السافاك على طرق التعذيب الاسرائيلية والامريكية ، وبان الخبراء الاسرائيليين والاميركيين يعملون على تطوير وسائل وطرق التعذيب للتوصل الى اشد الطرق فعالية .

وهناك عمل ناشط اليوم للدفاع عن هؤلاء الوطنيين الايرانيين المعرضين للموت . وهذا العمل تنشط فيه المنظمات الايرانية في الخارج واتحاد الطلبة الايرانيين ومنظمات دولية اخرى ومنظمات ثورية في انحاء العالم ، ويقوم هذا العمل على اساس ان شاه ايران يخشى الى درجة ما الراي العام العالمي وقلقه على مصير هؤلاء المناضلين . لهذا تدعو المنظمات الايرانية الوطنية والثورية كافة المنظمات النضالية في العالم الى التضامن مع هؤلاء المناضلين المهددين بالموت ، باثارة الحملات الاعلامية المتصلة حول عمليات التعذيب والمحاكمات المخالفة للدستور ، والدعوة الى اجراء هذه المحاكمات علنا والسماح بحضور المراقبين الاجانب ، كاحدى المحاولات الممكنة لانقاذ حياة هؤلاء وكشف الحوافز والاسباب التي دفعت الى بروز الحركة الثورية في ايران ضد نظام الحكم الرجعي الايراني .